

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[220] فأعرض عنه، ثم قال: من يأخذ هذا المصحف يدعوهم إلى ما فيه وهو مقتول؟ فقال الفتى: أنا، فدفعه إليه، فدعاهم فقطعوا يده اليمنى فأخذه بيده اليسرى، فدعاهم فقطعوا يده اليسرى، فأخذه ب صدره والدماء تسيل على قبائه فقتل! وفي رواية أخرى للطبري: فقال علي لأصحابه: أيكم يعرض عليهم هذا المصحف وما فيه فإن قطعت يده، أخذه بيده الأخرى، وإن قطعت أخذه بأسنانه قال فتى شاب: أنا، فطاف علي على أصحابه يعرض عليهم ذلك فلم يقبله إلا ذلك الفتى، فقال له علي: أعرض عليهم هذا، وقل: هو بيننا وبينكم من أوله إلى آخره، وإني في دماننا ودمائكم، فحمل علي الفتى وفي يده المصحف. فقطعت يداه. فأخذه بأسنانه حتى قتل. فقال علي: الآن وجب قتالهم، فقالت أم الفتى، أم ذريح العبدية بعد ذلك فيما ترضي: وقال أبو مخنف: فقالت أم ذريح العبدية في ذلك: لا هم! إن مسلما دعاهم * يتلو كتاب الله لا يخشاهم وأمهم قائمة تراههم * يأتمرون الغي لا تنهاهم قد خضبت من علق لحاهم (228) وقال ابن أعثم: إن الفتى كان من مجاشع، وتقدم أحد خدم عائشة فضربه بالسيف وقطع يده. قال المسعودي: وقام عمار بن ياسر بين الصفيين وقال: أيها الناس! ما أنصفتم نبيكم حيث كففت عتقاء تلك الخدور، وأبرزتم عقيلته للسيوف، وعائشة على جمل في هودج من دفوف الخشب وقد ألبسوه المسوح وجلود البقر وجعلوا دونه اللبود قد غشي على ذلك بالدروع، فدنا عمار

_____ (228) الطبري، ط. أوربا 1 / 3186. الدفوف:

واحداهم الدف، وهو صفحة الشئ. المسوح: واحداهم المسح، وهو الكساء من الشعر، بساط من الشعر. اللبود: واحداهم اللبد، ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج.
